Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبهذا تهيأت النفوس للإسلام.

فدخل ﷺ لا دخول المحارب ولكن دخول المسالم، وما رغب إلا فى أن يفتح القلوب لنور الإيمان، وأمر جنده ألا يقتلوا ولا يقاتلوا، ولكنه أوجس خيفة من بعض أوباش قريش، وأمر الأنصار بأن يضعوا السيف فيهم ويبددوا جموعهم ولكن شريطة ألا يصدر منهم ما يعرض المجاهدين للشد عليهم وقتالهم، ودحل ﷺ على ناقته حاملا علما أبيض وهو يقرأ سورة الفتح. وهنا نقف وقفة نهى عن القتال لا عن الدفاع، ولكن أوباش قريش تجمعوا مع بنى بكر وتخونوا العهد واعتزموا العدوان على المسلمين، ولكن خالد بن الوليد ومن معه رشقوهم بسهامهم واضطر خالد إلى قتالهم فقاتلهم حتى ألحق الهزيمة الماحقة بهم، ولم يقتل من أصحاب خالد غير رجلين، ودخل ﷺ البيت الحرام وأحاط به المهاجرون والأنصار، وأقبل إلى الحجر الأسود واستلمه ثم طاف بالبيت حاملا قوسه وحول البيت ستون وثلاثمائة صنم، فجعل يطعنها بقوسه، ويقول: (جاء الحق وزهق الباطل، إن الباطل كان زهوقا) وما يبدئ الباطل وما يعيد. ولقد تساقطت الأصنام وتهاوت عند إصابتها بقوسه فنكست كلها.

له المديح ولله الفتح المبين، فى يوم ذياك الفتح، جميع قريش أمام الكعبة، أيصعد الأذان العبد القديم بلال، هو ذا فى القلوب سؤال، أية عاقبة لنا نتمثل، سيد الرسل غضنا رقيقا حمل، قال: رباه هذه الأصنام حطم، ثلاثمائة وستون لم يبق منها صنم، أين هبل الآن أين هبل؟! أتت القبائل عديدها اكتمل، صوت واحد، الله أكبر، وانحنى الرسول وهو يشكر، من فوق راحلته أطل، والصفوف أمام بيت الله، لقريش عفو ورحمة من الله[1].

إن شاعرنا يرسم لنا صورة جد رائعة لرسول الله ﷺ فى فتح مكة. إنها صورة تخلو من كل مظهر من مظاهر العنف وبذلك يصدقنا التصوير لأنه دخل مسالما ولست أقتدر على كتمان فرط إعجابى بقوله إنه ﷺ حمل فننا رقيقا مريدا بذلك تشبيه قوسه به فهذه القوس التى تقترن بالعنف حين تنطلق منها السهام قوس لم يطلق منها سهما واحدا فليست لها صفة

(١) مدح اوكه، بو يوك فتح اوكه. نويوك فتحك كوسده، نويوك قريش كعبه اكنده اقويان مى، اسكى قول بلال، يود كلرده تك سؤال، صو كسمر بيجه؟ رسول الله النده برانجه دال، كوسترى، بلرى، ريم يبره حالاوح يور التمشى بوت شمدى يرده، هانى يا هبل. بره ده؟ اويمقلر بولم بولم، تك سس الله أكبر شكردن ايكى بوكلم، ده سدن بيعمر كعبه اكنده صف صف، قريشه رحم وعمو.